السياسة النفطية في العراق أبان اندلاع حرب الخليج الأولى عام 1980

م. م رغد حميد محمد
أ. د محمد جواد جاسم الجزائري

الملخص:

استمرت السياسة النفطية اوائل عام 1980 في نهجها القائم على تطوير القطاع النفطي بعد بسط شركة النفط الوطنية سيطرتها على حقولها النفطية ومحاولة استثمارها بشكل مباشر مع افتتاحها عدد من المشاريع الحيوية ، فضلاً عن نجاحها في رفع سقف صادرتها النفطية ، الا ان تلك الرؤى لم تستمر طويلاً اذ ان نشوب حرب الخليج الاولى في شهر ايلول عام 1980 انعكس بشكل اساسي عليها في ضوء انهيار المنظومة الخاصة بتصدير النفط في المرافئ الجنوبية مع تعرض المصافي النفطية وانابيب نقل النفط من المناطق الشمالية الى الموانئ الجنوبية الى اضرار كبيرة نتيجة الغارات المكثفة التي شنتها الطائرات الايرانية ، اذ تركت تلك الضربات اثاراً سلبية كبيرة على حجم الصادرات النفطية التي انخفضت بشكل كبير نتيجة انقطاعها من موانئ التصدير في الخليج العربي خلال الاشهرة الثلاثة الاخيرة من عام 1980، وقد حولت شركة النفط الوطنية انظارها الى المنافذ الاخرى بغية تعويض ما افتقدته من كميات نفطية كبيرة ، لكن ذلك لم يكن كافياً في ظل الهجمات المتواصلة على بناها التحتية.

الكلمات المفتاحية : النفط ، الحرب ، الخليج ، السياسة .

Oil policy in Iraq during the outbreak of the First Gulf War in 1980

Raghad Hamid Muhammad
Prof. Dr. Muhammad Jawad Jassim Al-Jazairi

Abstract:

In the early 1980s, oil policy continued its approach based on developing the oil sector after the National Oil Company extended its control over its oil fields and attempted to invest them directly while opening a number of vital projects, in addition to its success in raising the ceiling of its oil exports. However, these visions did not last long, as The outbreak of the First Gulf War in September 1980 had a fundamental impact on it in light

of the collapse of the system for exporting oil in the southern ports, with oil refineries and pipelines transporting oil from the northern regions to the southern ports being exposed to major damage as a result of the intense raids launched by Iranian aircraft. These strikes had significant negative effects on the volume of oil exports, which declined significantly as a result of their interruption from export ports in the Arabian Gulf during the last three months of 1980. The National Oil Company turned its attention to other ports in order to compensate for the large quantities of oil it lost, but this did not happen. It is not enough in light of the continuing attacks on its infrastructure.

Keywords: . Oil, war, Gulf, politics.

المقدمة :

شهدت السياسة النفطية في العراق عام 1980محاولات جديدة من اجل استكمال حالة التطور التي شهدها القطاع النفطي خلال عقد السبعينيات في ضوء وضع خطط جديدة لأنشاء عدد من المشاريع الخاصة بالبنى التحتية النفطية مع حث الخطى لرفع الانتاج النفطي بغية الاستفادة من العوائد المالية لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، فضلاً عن الاستمرار بمشاريع التنقيب والاستكشاف في الحقول النفطية لكن تلك التوجهات كانت عرضة للمؤثرات السياسية التي شهدتها المنطقة ومنها النزاع العراقي الايراني والذي انعكست اثاره على الاوضاع الاقتصادية، ومن هذا المنطلق اخترنا بحثنا الموسوم" **السياسة النفطية في العراق ابان اندلاع حرب الخليج الاولى عام 1980** " لتسليط الضوء على تلك الحرب وتوضيح ابعادها في المحور النفطي العراقي.

وقد قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، بينت المقدمة اهمية الموضوع والرؤى التي دعت الى الخوض فيه، وتطرق المبحث الاول الى السياسة النفطية في اوائل عام 1980، وكيفية الاستمرار بالنهج الذي تبنته المؤسسة النفطية في سياستها القائمة على تطوير القطاع النفطي، بينما ركز المبحث الثاني على التداعيات التي شهدتها السياسية النفطية في اعقاب اندلاع الحرب مع توضيح ابرز الهجمات الايرانية على القطاع النفطي خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام 1980، وبينت الخاتمة ابرز الاستنتاجات التي توصلنا اليها في ضوء المعطيات التي انعكست على السياسة النفطية طوال عام 1980 وحتى اندلاع الحرب وما تركته من اثار على الجانب النفطي ، وكانت ابرز المصادر المستخدمة اعداد مختلفة من صحيفة نيويورك تايمز الاميركية ، وعدد من الوثائق الاقتصادية الاميركية المتعلقة بالشأن الاقتصادي العراقي

المبحث الاول : ملامح السياسة النفطية في عام 1980

حققت السياسة النفطية العراقية اوائل عام 1980 العديد من النجاحات في توجهاتها ، فقد وقعت شركة النفط الوطنية العراقية اتفاقية جديدة مع الشركة الحكومية البرازيلية بتروبراس **(Petrobras)** في 11 كانون الثاني 1980 تخلت بموجبها الاخيرة عن جميع حقوقها في تطوير الحقول النفطية التي اكتشفتها في العراق ، وقد مُنح الجانب البرازيلي بموجب الاتفاقية التي عقدت شحنة نفطية بلغت كميتها (11,3)مليون برميل من النفط ، ومنحت الشركة البرازيلية كذلك اسعار تفضيلية للنفط العراقي أي ما يعادل (16) دولارًا للبرميل ، بينما كان السعر الرسمي للنفط

العراقي بنحو(26) دولارا للبرميل، فضلاً عن ذلك فقد وافقت شركة النفط الوطنية أيضًا على تزويد البرازيل بكمية إضافية قدرها(7, 20)مليون برميل من النفط بأسعار السوق الحالية، وكانت تلك الضمانات قد تركت انعكاساتها على إن تتولى الشركة جميع الاستثمارات اللازمة لتطوير حقل مجنون الواقع بالقرب من الحدود الجنوبية للبلاد مع إيران[1] .

نجحت السياسة النفطية التي اتبعتها شركة النفط الوطنية العراقية خلال شهر كانون الثاني 1980 في رفع الانتاج النفطي الى مستويات قياسية ، اذ انها انتجت كميات من النفط تفوق ما ينتجه أي عضو آخر في منظمة البلدان المصدرة للبترول باستثناء المملكة العربية السعودية، وذكر الخبير النفطي عوني شاكر ان إنتاج العراق النفطي قد ارتفع إلى مستوى قياسي بلغ(3,7) مليون برميل يوميا، أي بزيادة (٩٠٠) الف برميل يوميا عن العام الماضي وقد خصصت العوائد المالية للإنتاج النفطي المتزايد لصالح الدول النامية التي منحها العراق قروض ميسرة وطويلة الاجل[2] .

تمكنت شركة النفط الوطنية وفي اطار سياستها القائمة على اقامة البنى التحتية للصناعة النفطية من افتتاح مجمع البتروكيماويات في البصرة في 18 شباط 1980 ، بعد انجاز اغلب المنشآت الخاصة به ، وكانت الشركة قد منحت عقد انشاؤه الى شركة لوموس (Lummus)الاميركية الشريك الرئيس في شركة تايسن(Thyssen) الألمانية الغربية وبقيمة(1,2) مليار دولار، ويعد أكبر عقد بناء وأول مشروع من نوعه في الشرق الأوسط ، وكان القائمون على السياسة النفطية قد بينوا للشركة نيتهم عقد اتفاقية جديدة لأنشاء مجمع ثانٍ للبتروكيماويات ، وتأتي تلك التوجهات في ضوء تنامي ايرادات العراق المالية مما دعاه الى رصد اكثر من(١٧) مليار دولار لتلك المشاريع المزمع تنفيذها ، وذكر رالف دوجان (Ralph Duggan) مدير إنشاءات شركة لوموس ان موعد تشغيل المجمع سيكون في 11 تشرين الثاني 1980بعد ان تمكنت الشركة من انجاز مصانعه الخمسة بشكل متكامل [3] .

اكد صباح طعيمة المدير العام للمؤسسة العامة للصناعات البتروكيماوية العراقية إن الانتاج التجاري للمجمع الجديد والذي بلغت طاقته (150) الف طن تبدأ في العام المقبل ، ومن اجل تهيئة الكوادر التي تمتلك الخبرة اللازمة في مجال البتروكيماويات ، فقد عملت وزارة النفط على إرسال مجموعة مكونة من(٢٣٠) مهندسًا وفنيًا إلى الولايات المتحدة للتدريب ، وتلقى (١٢٠) فنيًا التعليم في الاتحاد السوفيتي من اجل ادارة المجمع باكمله [4] .

عملت شركة النفط الوطنية كذلك على انجاز عدد من البنى التحتية للمنشأة النفطية في مجال الغاز الطبيعي المصاحب للنفط ، فقد انشأت خمس محطات لاستثمار الغاز في حقل الرميلة الشمالي، وكذلك أربع محطات تكميلية لاستثمار الغاز في حقل الرميلة الجنوبي ، وبالنتيجة ازدادت الكميات المستثمرة من الغاز الطبيعي في محافظة البصرة لغرض الاستهلاك المحلي داخل البلاد[5].

استمرت شركة النفط الوطنية بتنفيذ خططها الرامية الى تطوير الحقول النفطية ذات الاحتياطات الهائلة من خلال عملها المتواصل في تطوير حقول مجنون ونهر عمر وغرب القرنة في البصرة ، والحلفايا في العمارة ، وشرق بغداد ، وعلى وفق تلك التوجهات شكلت الحكومة هيئة فنية عليا للإشراف على المشاريع النفطية الجديدة في تموز عام1980، فضلاً عن ذلك تم إنشاء قسم لتطوير المشاريع في شركة النفط الوطنية العراقية الذي تم منحه التفويض النهائي وسلطات التنفيذ على الحقول النفطية المزمع تطويرها ، كما أنشأت شركة النفط الوطنية المؤسسة العامة لغاز البترول المسال والتي اخذت على عاتقها عمليات تشغيل وإدارة المصافي والمرافق المرتبطة بها في مشاريع الغاز الشمالية والجنوبية[6].

امسى التطور الكبير الذي شهدته السياسة النفطية في العراق امام منعطف خطير، اذ ان بوادر الازدهار فيها لم تستمر طويلاً اثر تعرضها الى ازمة كبيرة لاحت في الافق نتيجة التوتر الشديد الذي شهدته المنطقة التي باتت تعيش ايامها الاخيرة من حيث الاستقرار السياسي، فقد اضحى العراق على مقربة من الدخول في صراع سياسي واقتصادي مدمر ومعرقل لعجلة التقدم في البلاد في ضوء ارتكازها على البعد النفطي الذي يعد ابرز مقوماته[7].

ويبدو ان السياسة النفطية لم تستمر على نهجها الذي حاولت في ضوئه شركة النفط الوطنية تطوير القطاع النفطي، فعمليات الاعمار او التنمية باتت على موعد مع التهديدات المستمرة التي اسهمت في عرقلة خطاها، فقد اضحت السياسة النفطية أمام تحديات خطيرة تمثلت بحالة الاضطراب التي شهدها الخليج العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة في ضوء التغييرات السياسية التي حملت في طياتها صراعاً سياسياً وعسكرياً ترك اثره على الاقتصاد العراقي بصورة عامة ، وسياسته النفطية على وجه الخصوص.

المبحث الثاني : العمليات الحربية واثرها على السياسة النفطية عام 1980

تعرض القطاع النفطي اثناء المناوشات الحدودية بين العراق وايران الى عدد من التحديات ، كان من ابرزها استهداف خطوط النقل للإنتاج النفطي بعدد من الهجمات التخريبية ، فقد تعرض الخط الشمالي في منطقة جيزرة التابعة لقضاء سيلوبي في محافظة شرناق القريبة من الحدود العراقية التركية الى عملية تخريبية في 9 تموز 1980 أدت لانفجار جزء من ذلك الخط ، وحصول حريق مع تسرب النفط ، مما تسبب في اثارة مخاوف القرى المحيطة بمكان الانفجار ، وقد توقف الخط مدة 3 أيام عن العمل ونجحت المؤسسة النفطية في ضخ النفط بعد إصلاح الخلل في ١٢ تموز ١٩٨٠ [8].

استمرت عملية الاستهداف الممنهج للمؤسسات النفطية، فقد تعرضت منشأتين نفطيتين في منطقة كركوك بشمال العراق للتخريب في 10 ايلول 1980، وكانت عملية التخريب قد تمت وسط تجدد الاشتباكات الحدودية بين العراق وإيران ، واستهدف العمل التخريبي محطة بئر(42) في بادا سرشاه ، ومحطة تسييل الغاز كي وان (K1)

وكانت تلك الهجمات التخريبة قد شكلت عائقاً امام التوجهات التي حملها المسؤولون في شركة النفط الوطنية في مواصلة الخطى من أجل تطوير القطاع النفطي[9] .

ويبدو ان الهجمات التي تعرضت لها خطوط نقل النفط الشمالية والبنى التحتية جاءت في ظل التوتر الكبير بين العراق وايران ، اذ ان المسوولين عن تلك الهجمات استغلوا حالة الانشغال التي عاشها العراق في الرد على المناوشات الحدودية للقيام بهجماتهم والتي حاولوا من خلالها حرمان العراق من صادرته النفطية والضغط عليه لتحقيق مأربهم .

عاش القطاع النفطي بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية في 22 ايلول 1980 تحولاً خطيراً فقد القى ذلك الصراع بانعكاساته على السياسة النفطية المزمع تنفيذها من قبل شركة النفط الوطنية ، فقد تسبب بدء العمليات الحربية بانخفاض صادرات العراق النفطية بنسبة(5 %) في بداية الحرب، الا ان استمرار الهجمات كان قد احدث أزمة مالية خانقة في ظل المواجهات العسكرية التي دعت البلدين الى استنزاف ارصدتهما المالية لديمومة سير الجهد العسكري[10] ، وكان كلا البلدين قد نجحا خلال أيام على اندلاع الحرب من تعطيل قدرات الآخر على تصدير النفط، بما في ذلك منشآت التحميل ومحطات الضخ والمصافي والمصبات وخطوط الأنابيب ، الامر الذي تمخض عنه تراجع انتاج البلدين النفطي مقارنةً بمستوى انتاجهما قبل الحرب[11] ، فقد ادت العمليات العسكرية الى انخفاض صادرات العراق بنسبة(72%) نتيجة تدمير المنافذ النفطية الجنوبية في الخليج العربي بعد اربعة ايام من اندلاع الحرب[12] .

علقت شركة النفط الوطنية في26 ايلول1980 جميع صادراتها النفطية لعدم وجود شحنات نفطية كافية لأغراض التصدير نتيجة العمليات الحربية ، فقد أعلنت الشركة لعملائها مبدأ القوة القاهرة الذي يعد موقف قانوني يمكن بموجبه إعفاء الطرف الآخر من العقد بسبب حدث تخريبي غير متوقع خارج عن سيطرته، اذ أن منشآتها النفطية تعرضت لأضرار بالغة في الحرب مع إيران، ونتيجة لذلك قطعت الشركة انتاجها النفطي عن التدفق عبر الانبوبين البريين في المرافئ الجنوبية، اما الخطوط إلى البحر الأبيض المتوسط فقد ظلت تلك الخطوط مفتوحة بعد توقف الشحنات عبر الخليج العربي ، وقد أدى انخفاض الانتاج النفطي في المرافئ الجنوبية الى تخفيض الانتاج الكلي بنسبة الثلثين تقريبًا[13] .

ويبدو ان الصراع العسكري الذي نشب بين العراق وايران حمل في رؤاه بعداً نفطياً واضحاً في ضوء التوجهات التي حملها الطرفان اللذان حاولا الاندفاع نحو المواقع النفطية من خلال شن الهجمات التدميرية للبنى التحتية النفطية .

تعرضت البنى التحتية و المنشآت النفطية العراقية التابعة لشركة النفط الوطنية في مرافئها المطلة على الخليج العربي الى دمار واضح نتيجة الهجمات الايرانية ، مما أدى الى توقف صادرات النفط تمامًا خلال الأسابيع الأولى

من الحرب، فقد أفادت التقارير الاقتصادية ان تلك الهجمات قد دمرت أجزاء مختلفة من محطات تصدير النفط على الخليج العربي في الفاو، وميناء البكر وخور العمية ، فضلاً عن تعرض مصافي البصرة والدورة وحقول النفط العراقية القريبة من كركوك والموصل والبصرة لهجمات متكررة ، ونتج عن ذلك توقف معظم صادرات العراق النفطية بحلول نهاية عام 1980 ، وقد تم تقييم أضرار الحرب في تشرين الثاني عام 1980بمبلغ(3 – 4) مليار دولار[14].

تعطلت الصادرات النفطية اليومية البالغة (3.4) مليون برميل لكلا البلدان نتيجة الصراع المحتدم ، مما تسبب في خسائر قدرت بـ (100) مليون دولار يوميا للعراق و(3) مليون دولار يوميا لإيران، وفي نهاية الأسبوع الثامن من عام 1980 تراوحت خسائرهما الإجمالية بين (16) إلى (18) مليار دولار، منها(6, 9) مليار دولار كأضرار لحقت بالمنشآت النفطية و(7.5)مليار دولار من الأرباح ، وكانت خسائر العراق نتيجة الاضرار التي لحقت بمنشآته النفطية والبالغة (4) مليار دولار اقل من خسائر إيران البالغة(5.6) مليار دولار ، اما الخسائر التي تكبدها العراق من حيث العائدات النفطية والبالغة(5.6)مليار دولار فقد كانت أعلى بكثير من الخسائر الايرانية التي بلغت (1.7) مليار دولار ويشير استئناف ايران لصادراتها النفطية إلى عدم تحطم منشآتها النفطية بالكامل، وكانت ابرز الأهداف التي تعرضت لضربات شديدة لكلا الطرفان ، قد تمثلت بمصفاة النفط الإيرانية في عابدان ومحطة التصدير الخاصة بها في جزيرة خرج وحقول النفط في كركوك والموصل في العراق وأحد محطتيه الضخمتين في الفاو[15]

امتدت الأثار التدميرية على البنى التحتية النفطية نتيجة الصراع العراقي الايراني الى المشاريع التنموية في القطاع النفطي ، اذ ان الحرب أخرت عدد مشاريع التنقيب عن النفط [16] فقد تعرض الاتفاق الذي ابرمته شركة النفط الوطنية مع شركة براون أندرووت الأمريكية في توسيع المرحلة الاولى للميناء العميق الى الفشل ، فعلى الرغم من الاتفاق مع الشركة على تنفيذ المشروع وفق أسلوب الكلفة الزائدة ، الا ان تصاعد الهجمات وتعرض الميناء وما حوله للقصف الجوي، قد انعكس في عدم اتمام ذلك المشروع فقد اعتبرت المنطقة ساحة عمليات عسكرية[17] .

لم تؤدي تلك الاخفاقات التي تعرضت لها السياسة النفطية الى ايقاف الإنتاج النفطي الكلي للعراق ، فقد اعتمد على انابيبه النفطية الاخرى التي تمر عبر الاراضي التركية[18] ، فقد بدأت الحكومة العراقية عام ١٩٨٠ محادثاتها مع تركيا حول اعادة ضخ النفط العراقي عبر خط الانابيب الذي يمتد من (حقول كركوك – جيهان) على البحر المتوسط ، وبناءً على ذلك وقع الطرفان بروتوكولات للتعاون الثنائي ، نصت على رفع طاقة الانتاج بين (45–50) مليون طن ، وكانت الكميات المقدرة من النفط المتدفق في ذلك الانبوب بنحو (٢٧) مليون طن سنويا[19] ، وعلى اثر ذلك بلغت صادرات العراق في عام ١٩٨٠ إلى تركيا ما يقارب (102) الف برميل يوميا[20].

حملت السياسة النفطية العراقية بعد التدمير الذي لحق ببناها التحتية في جنوب العراق رؤى جديدة في ضوء اعتماد شركة النفط الوطنية على الخط التركي ، الا ان ذلك التوجه قد واجه تحدياً جديداً غايته تقليل الانتاج النفطي

، فقد تعرض ذلك الخط الى عملية تخريبية في 28 ايلول 1980، اذ تم تفجيره في الاراضي التركية على يد مسلحين أكراد اطلقوا على انفسهم اسم "**تحرير العراق**"، وقد نفذت عملية التفجير في الحدود السورية العراقية بالقرب من بلدة سيلوبي التركية ، ولم يتم تحديد حجم الأضرار التي تعرض لها الخط العراقي التركي، وقد اكد وزير الطاقة التركي سيربولنت بنجول[21] تلك الهجمة ، واوقفت الحكومة التركية تدفق النفط بعد وقوع الانفجار في خط الأنابيب المار عبر اراضيها ، وقد عملت المؤسسة النفطية التركية على إخماد الحريق، واجراء أعمال الإصلاح من اجل استعادة الخط لطاقته الانتاجية وقدرته على التصدير ، إلا أن ذلك لا ينفي الضرر الذي جعل ذلك الخط معطلاً بفعل تلك الهجمة التخريبية[22].

وتعرض خط انابيب النفط العراقي الى ضربة جوية ايرانية اخرى في4 تشرين الاول1980، وقد عملت شركة النفط الوطنية على اخفاء الاضرار ، إذ إنها أكدت على أن الخط قد تم إصلاحه بالفعل، لكنها لم تستأنف تصدير نفطها عبر شبكة خطوط الأنابيب إلى شرق البحر الأبيض المتوسط على الرغم من قدرتها على القيام بذلك ، إذ إن الهجمات الايرانية لم تؤثر على منافذها الشمالية التي كانت جاهزة لاستقبال انتاجها النفطي، وتأتي تلك التوجهات حسب ما أشار اليه المتحدثون باسم شركات النفط العالمية في ضوء عدم اعطاء مؤشرات على المواعيد الجديدة لعمليات الشحن لتكتم الشركة على الاصلاحات التي شهدها خط الأنابيب الذي يمتد من حقول نفط كركوك عبر تركيا، خوفاً من هجمات جديدة تطال الخط النفطي العراقي ، وأكد مصدر مطلع بالشؤون النفطية عدم علمه بأي مؤشرات على مقدار وحجم الشحنات التي يوشك العراق استئنافها عبر منفذه الشمالي [23].

عملت شركة النفط الوطنية على توفير المنتجات النفطية الأساسية للاستخدام المحلي التي آخذت في التناقص نتيجة الهجمات الايرنية المستمرة على المنشآت النفطية ، في ضوء الاجراء الحكومي الذي تمثل بطلب تلك المنتجات من مصافي التكرير اليابانية في 9 تشرين الاول 1980، وعلى أثر ذلك اجرت الحكومة العراقية مفاوضات غير رسمية مع شركات النفط اليابانية العاملة في الشرق الأوسط للتحقق من مدى توفر تلك المنتجات، وكان اتحاد البترول الياباني رافضاً لعملية إعادة تصدير النفط الخام الذي يصل الى أرضه ، ويفرض ضوابط صارمة على تصدير المنتجات النفطية بهدف الحفاظ على إمدادات الطاقة ولكن شركة النفط الوطنية نجحت في الاتفاق مع الشركات النفطية اليابانية التي عملت على إعادة توجيه الناقلات التي تحمل المنتجات إلى اليابان من مصادر خارجية دون التجاوز على الضوابط الحكومية من خلال ارسالها بشكل مباشر إلى العراق دون إبلاغ الحكومة اليابانية [24].

دخل النفط في حسابات الساسة العراقيين بشكل ملموس بأطلاق طه ياسين رمضان [25] النائب الأول لرئيس الوزراء تهديداته في 22 تشرين الاول عام1980 بأن العراق سيستولي على جميع الحقول النفطية في المدن التابعة لمحافظة خوزستان الايرانية ، وكان ذلك التصريح الأول من نوعه من الجانب العراقي للتعبير عن مطامحه النفطية ،

إذ ان العراق لم يبين تلك الرؤى مسبقاً ولم يتطرق إلى مثل تلك الأهداف، وفي حديثه مع صحيفة لوموند الفرنسية حول المعارك الجارية للسيطرة على مدينة عبادان وميناء خرمشهر الايراني بين المسؤول العراقي طه ياسين رمضان ما سيحدث للنفط الإيراني إذا نجحت القوات العراقية في الاستيلاء على تلك المدن قائلاً "**سوف يصبح عراقياً حتى يتم التوصل إلى حل**"[26] .

ويبدو ان طه ياسين رمضان اراد ان يبين للصحيفة بان العراق الطرف الاقوى في تلك الحرب، وباستطاعته فرض ما يريد من شروط ، وعلى الجانب الايراني تقبلها والاخذ بها وتنفيذها ، لذا تحدث بلغة التهديد لفرض شروط حكومته التي اكدت ضرورة جلوس الجانب الايراني على طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب بالشكل الذي يرضي العراق.

بدأت شركة النفط الوطنية في اطار الأزمة التي عاشها العراق وافتقاره إلى المنتجات النفطية مفاوضتها مع الجانب البرازيلي في 26 تشرين الاول 1980، حول استخدام مصافي النفط البرازيلية لتحل محل المنشآت العراقية التي تضررت خلال الحرب، إذ ان النفط العراقي المخصص للاستهلاك المحلي سيتم شحنه إلى البرازيل لتكريره ، ومن ثم يتم إعادته إلى العراق، وكانت تلك التوجهات انعكاس للأضرار الكبيرة التي أَصابت منشآت التكرير في مدينتي كركوك والموصل شمالي العراق، فضلاً عن تعرض خط الأنابيب المؤدي إلى تركيا إلى اضرار جسيمة[27].

ويبدو ان الهجمات التي اصابت المرافق النفطية ومحطات التصفية جعلت العراق في وضع حرج اذ ان استهلاكه المحلي من المنتجات النفطية كان قد تعرض الى الاضرار الامر الذ دعا شركة النفط الوطنية الى اتخاذ خطوات سريعة لمعالجة حالة النقص في تلك المنتجات من الدول الصديقة.

نجحت شركة النفط الوطنية في ضخ انتاجها النفطي عبر خط الأنابيب المار في الأراضي التركية إلى البحر الأبيض المتوسط في 20 تشرين الثاني 1980بعد قطع شحناته النفطية أبان اندلاع الحرب نهاية أيلول ، وكان الاسطول النفطي العراقي قد وجه احدى ناقلاته النفطية العاملة في ميناء الاسكندرونة التركي لنقل اولى شحناته إلى فرنسا التي تعد أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين للعراق ، وكان الاخير قد زود نحو خمسة شحنات طويلة الأجل بإجمالي يتراوح بين(6,9) مليون و(10,45)مليون برميل للشركات النفطية في البرازيل وإيطاليا واليابان من خلال خط الأنابيب في شمال العراق الذي يبلغ طوله (600) ميل، والذي يربط حقول النفط العراقية في كركوك بالساحل التركي على البحر الأبيض المتوسط، وقدرت الكميات التي تم نقلها بـ (500)الف برميل يوميًا على الرغم من أن طاقته الرسمية تبلغ(600) الف برميل يومياً[28] .

أبلغت شركة النفط الوطنية الجانب التركي ضرورة عدم الافصاح عن عملية إعادة فتح الخط خوفاً من تعرضه للهجوم مجدداً بواسطة الغارات الجوية أو المخربين ، مما دعا الحكومة التركية الى إلى التكتم على الامر، سيما وأنها

لم تتوصل إلى الجهات المسؤولة عن أعمال التخريب التي وقعت في شهري تموز وايلول الماضيين ، فقد تضاربت التقارير بشأنها ، فقد اشارت إلى أنها من عمل الانفصاليين الأكراد ، إلا إن الحكومة التركية عادت واتهمت جماعات سورية متشددة سبق وان اعلنت دعمها لايران ابان صراعها في الخليج العربي بتنفيذ تلك الهجمات ، وقد تم إصلاح الأضرار الناجمة عن العملية التخريبية الاخيرة لخط الأنابيب على الجانب التركي في غضون أسبوع ، لكن الغارات الايرانية المتكررة كانت قد أدت إلى إن تستغرق الحكومة العراقية وقتاً أطول لاستعادة عمليات ضخ الانتاج النفطي فيه ، الأمر الذي انعكس على النشاط الاقتصادي التركي الذي تضرر بشدة نتيجة تلك الهجمات التخريبية والغارات الجوية، مما دعاها إلى إن تطلب المساعدة من العراق من أجل سد عجزها البالغ مليوني طن حتى نهاية العام[29] .

ويبدو ان تأثيرات الحرب وعمليات الاستهداف المستمرة لم تقتصر على الجانب العراقي فقد القت الاضرار الناجمة من الهجمات المتكررة على المنشآت النفطية وخطوط الانابيب على الجانب التركي الذي بات في وضع حرج لسد الكميات المتناقصة في احتياطه النفطي المستورد من الجانب العراقي

أعلنت شركة النفط الوطنية عن بدء ضخ نفطها الخام عبر تركيا إلى البحر المتوسط في25 تشرين الثاني 1980، وكانت التوجهات التي حملها القائمون على السياسة النفطية تتمثل في توفير المنتجات النفطية من خلال عمليات التصدير الجديدة ، إذ إن معظم النفط يتم تكريره في تركيا ويعاد إلى العراق برا على شكل بنزين أو ديزل ، بينما يبقى الباقي للاستخدام المحلي التركي ، وقد تمكنت ناقلتان تركيتان بنقل حمولة بلغت(360)الف برميل إلى مصافي التكرير على ساحل بحر إيجهالتركي ويتم اعادته بعد ذلك الى العراق بعد اجراء عمليات التكرير لغرض الاستخدام المحلي في العراق[30] .

لم تقتصر الجهود المبذولة من قبل شركة النفط الوطنية على الخط التركي، إذ إنها وجهت انظارها إلى الخط النفطي العراقي السوري، والذي تبلغ طاقته الانتاجية(1,4) مليون برميل يومياً، فقد نجحت بإعادة فتحه في منتصف تشرين الثاني وكانون الاول 1980، وذلك لاستيعاب الصادرات النفطية العراقية ، إذ مكن ذلك العراق من تصدير جزء من انتاجه النفطي عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط ، و لم يقتصر الأمر بالاعتماد على تلك الخطوط النفطية ، فقد أجرت شركة موبيل(Mobil)اختبارات زلزالية متقدمة غرب بغداد خلال عام1980، وأشارت التحليلات إلى وجود حقل نفطي ضخم، يمكنه مضاعفة القدرة الإنتاجية للعراق بحلول عام1990، وقد اتفقت شركة النفط الوطنية مع شركة موبيل وإكسون كورب (**Exxon Corp**) وشركتان نفطيتان فرنسيتان على إجراء اختبارات زلزالية أخرى غرب بغداد خلال العام نفسه، إلا إن ظروف الحرب قد جعلتهما يؤجلان استئناف تلك الاختبارات [31].

لم تجدي الاجراءات التي قامت بها شركة النفط الوطنية نفعاً، إذ ان بعض المشترين للنفط كانوا قد أعلنوا عن انخفاض وارداتهم، وذلك ما أكدته وزارة التجارة والصناعة اليابانية في 24 تشرين الثاني1980 ، فقد بينت ان واردات

اليابان من النفط الخام قد انخفضت من (123,8)مليون برميل في أيلول إلى(119,2) مليون برميل في تشرين الأول، ويعزى ذلك الانخفاض إلى حد كبير إلى انخفاض الواردات من العراق بنسبة(34 %) بفعل عمليات الانقطاع التي شهدها الانتاج النفطي العراقي [32] .

نجحت شركة النفط الوطنية باستئناف ضخ انتاجها النفطي عبر خطوط الأنابيب إلى البحر الأبيض المتوسط بعد موافقة الجانب السوري بشكل رسمي في 3 كانون الاول 1980، منهيةً بذلك توقفاً دام (12) أسبوعاً بسبب الحرب العراقية الإيرانية ، وبدأت وزارة النفط السورية باختبار خط الأنابيب الذي يمتد من كركوك إلى ميناء بانياس السوري مع فروعه إلى ميناء طرابلس اللبناني، ويأتي الاتفاق السوري مع العراق مفاجئا، لأن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كانت قد قطعت مع بداية الحرب بسبب التأييد السوري للجانب الايراني، ولم يكن هناك تفسير واضح لسبب موافقة سوريا على استئناف ضخ النفط سوى الازمة الاقتصادية التي عاشتها الحكومة السورية، والتي جعلتها تحت ضغوط شديدة للحصول على الأموال[33] ،وبلغت الطاقة الانتاجية(200) الف برميل يومياً ، وبذلك فأن الشركة نجحت في إعادة جزء من صادراتها المفقودة عبر ذلك الخط[34] .

تعرض النجاح المتحقق من قبل شركة النفط الوطنية في إعادة عملية ضخ انتاجها النفطي في الخط العراقي الشمالي عبر خط أنابيبه إلى البحر الأبيض المتوسط الى الاخفاق ، وذلك بفعل الغارات الجوية المتواصلة مما أدى إلى ايقاف جميع عمليات الضخ من الحقول الشمالية في 19 كانون الاول 1980 ، وتم إغلاق خطوط الأنابيب التي تمر عبر تركيا وسوريا، إذ إن الخط الذي يمر عبر الاراضي التركية قد تعرض لمشاكل كهربائية متعمدة نتيجة الغارات الايرانية ، أما الخط الآخر المار عبر الاراضي السورية ، فقد أغلق بسبب عمليات التخريب ، وذكر الخبير النفطي مارشال توماس أحد محرري مجلة النفط الاميركية ، إن المرافق الرئيسية في محطات البحر الأبيض المتوسط لخطي الأنابيب قد تم إغلاقها، وإن عدة ناقلات نفطية كانت في طريقها إلى الموانئ التركية لنقل النفط العراقي قد أعيدت أدراجها [35] .

ويبدو أن شركة النفط الوطنية كانت متوجسة من حالات التعطيل المستمر لخطوط الانابيب في شمال العراق نتيجة الغارات الايرانية والهجمات التخريبية،لذا عمدت على اخفاء الاضرار التي تتعرض لها البنى التحتية أو المدة التي يتم فيها اصلاح تلك الانابيب أو مواعيد الضخ لانتاجها النفطي .

توجه تايه عبد الكريم[36] ، وزير النفط في ظل تلك الاوضاع المتردية التي عاشها القطاع النفطي إلى العاصمة اليابانية طوكيو في 22 كانون الاول 1980 في زيارة استغرقت خمسة أيام لإجراء محادثات مع الحكومة اليابانية حول التعاون الاقتصادي ، وسبل تطويره بين الطرفين، وذكرت مصادر حكومية ان المباحثات تركزت على استمرار

التعاون النفطي بين البلدين ، وإن الاتفاقيات النفطية التي تم الاتفاق عليها مستمرة رغم الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق نتيجة العمليات الحربية اثناء الحرب العراقية الايرانية[37] .

استمر قطاع النفط في فرض سيطرته على القطاع الصناعي في العراق ، اذ ان تراجع الانتاج النفطي من (3,04)مليون برميل يومياً في آب ١٩٨٠ إلى حوالي(140) الف برميل يومياً في تشرين الأول ١٩٨٠ نتيجة الهجمات الايرانية لم يؤثر على مكانة العراق النفطية ، فالانقطاعات التي سببتها الحرب في الاشهر الاخيرة من عام 1980 لم تتمكن من زحزحته عن موقع الصدارة ، فقد ظل العراق ثاني أكبر منتج ومصدر للنفط الخام في الشرق الأوسط بعد المملكة العربية السعودية ، اذ بلغ إنتاجه ما يقارب(3,2) مليون برميل يوميًا، والذي مثل حوالي (4٪) من إجمالي الإنتاج العالمي خلال عام 1980، وبلغت صادراته النفطية حوالي(2,2) مليون برميل يوميًا وقد مثلت ما يقارب(8٪) من صادرات النفط في السوق عام 1980 [38] .

ويبدو ان البرامج المعدة للنهوض بالسياسة النفطية كانت قد تعرضت الى المعوقات التي انتجتها الحرب العراقية الايرانية، اذ ان الهجمات والغارات الجوية التي شنت اثناء ذلك النزاع قد وجهت بشكل اساسي الى المنشآت النفطية ، الا ان ذلك لم يؤثر على الكميات الكلية التي صدرت من الانتاج النفطي، لكن ذلك لن يستمر طويلاً طالما تصاعدت الهجمات باستمرار الحرب الذي بدأت اثارها بالظهور في ضوء استنزاف المقدرات المالية والاقتصادية للبلاد بعد أن تم توجيهاها إلى الجانب العسكري ، وذلك ما سيتوضح تدريجياً في السنة الثانية من الحرب .

الخاتمة

- كانت السياسة النفطية في العراق تحمل في رؤاها النهج نفسه فقد استمرت المؤسسة النفطية اوائل عام 1980 في سياستها النفطية القائمة على تطوير القطاع النفطي عبر حملة الاستكشافات والتنقيب المستمر في الحقول النفطية ، فضلاً عن انجاز عدد من المشاريع الخاصة بمصافي التكرير النفطية .
- عطلت الحرب العراقية الايرانية الرؤى القائمة على تطوير القطاع النفطي، اذ ان الهجمات الحربية والعمليات العسكرية نجحت في استهداف البنى التحتية للقطاع النفطي في العراق ، وبالنتيجة انهيار السياسة المتبعة شكل تدريجي .
- فقد العراق نتيجة العمليات العسكرية ثلثي صادراته النفطية بعد التدمير الذي لحق بالمرافئ الجنوبية، والتي يعتمد عليها بشكل رئيسي لتصدير انتاجه النفطي ، الا ان شركة النفط الوطنية وجهت انظارها الى المنافذ الاخرى لتعويض الي شهدته صادراتها .
- لم يشهد الوضع الاقتصادي في العراق ابان الحرب اي اضطراب واضح بفضل الاحتياطي النقدي الاجنبي الذي عمدت الدولة الاعتماد عليه ، الامر الذي جعلها بعيدة عن الانهيار الاقتصادي ، لكن ذلك الانتعاش سيكون مؤقتاً في ظل العمليات العسكرية المستمرة.

الهوامش

([1]) New York Times, Brazil and Iraq Reach Oil Accord, 11 January1980,p5.

([2]) ذكر عبد المنعم السامرائي ان العراق ابرم اتفاقيات مع **15** دولة نامية لتزويدها بقروض طويلة الأجل بدون فوائد تعادل ارتفاع الأسعار التي شهدها النفط في العام الماضي ، وتشمل البلدان التي تلقت تلك القروض الموزمبيق وتنزانيا والصومال والمغرب وسريلانكا والهند وباكستان وبنغلاديش وفيتنام وبعض دول أمريكا اللاتينية .

Marvine Howe ,Iraq Says Oil Goes to 3d World;But Supplies to U.S.Companies Are Reduced Production Increased in October Iraq Says Oil Goes to 3d World Larger Role in Third World, New York Times, Section B, 21January 1980 , P2 ؛

((النفط والتنمية)) (مجلة) ، **1980**، العدد**8** ، ص**118-119.**

([3]) واجهت الشركات الأميركية صعوبة في المشاركة في ازدهار التنمية في العراق بسبب غياب العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، اذ ان بغداد كانت قد قطعت العلاقات خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام **1967**، الا ان مشروع لوموس الذي ابتدأ العمل به منذ عام **1976**كان بمثابة اختبار لمدى قدرة الشركات الأميركية على العمل في العراق الذي أصبح المنتج الثاني في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بإيرادات تقدر بـ(**24**) مليار دولار في العام **1979**، فعلى الرغم من أن المسؤولين العراقيين يدينون سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، إلا أنهم يعبرون عن تقديرهم للتكنولوجيا الأميركية وجودة المنتجات الأميركية ، وقد ذكر صباح كجاجي احد مسؤولي وزارة التخطيط إن هناك مجالا لتوسيع مشاركة الولايات المتحدةعلى الرغم من الخلافات السياسية طالما ان العراق يسعى الى الاعتماد على التطور الغربي في مجالات التنمية الصناعية .

Marvine Howe ,Lummus Welcomes Iraq Test Iraq's Pragmatic Approach Lummus Welcomes Challenge in Iraq Five Plants From Scratch, New York Times, Section B,18 February1980, P 1 ؛ U.S. Department of Commerce Domestic & International Business Administration ,World Trade Outlook For Near East And North Africa , 15 OCT 1976 , p10.

([4]) Marvine Howe ,Lummus Welcomes, opcit,1980, P 1.

([5]) وزارة النفط ،شركة نفط الجنوب، حقائق وأرقام ، ملخص عن أنتاج شركة نفط الجنوب للنفط الخام والغاز مع طاقة التصدير ، البصرة ، بلا تاريخ، ص**4-5.**

([6]) Suzann C. Ambrosio , Minerals yearbook: Area reports: international 1980. Year 1980, Volume 3 1980 , p503-504.

([7]) Oil & Gas Law of Iraq, Introduction to the Laws of Kurdistan, Iraq Working Paper Series , 2007,p6.

([8])Hürriyet Gaz., "Kerkük-Yumurtalık petrol boru hattı havaya uçuruldu", 28 Eylül 1980, Ġstanbul, S 3; Hürrüyet Gaz., "Enerji Bakanı: Sabote edilen boru hattı onarılıyor", 29 Eylül 1980, Ġstanbul, S 1.; Irak - Türkiye boru hattının Türk kesimindeki onarımı akĢam saatlerinde bitti.

([9]) New York Times , Oil Installations in Northern Iraq Are Said to Be Sabotage Targets, 14 September 1980, P14.

([10]) ذكرت وثيقة اقتصادية اميركية ان الموارد المالية العراقية من العوائدالنفطية قد بلغت ما بين(**30**)الى (**35**) مليار دولار ابان اندلاع الحرب مع ايران عام **1980**. أنظر

American Embassy Baghdad, Foreign Economic Trends and Their Implications for the United States: Iraq (Washington, D.C.: U.S. Department of Commerce, June 1985), p. 8.

([11])Thomas Stauffer , Economic Warfare In The Gulf, American - Arab Affairs; Washington, Iss. 14, (Sep 30, 1985), p98-99 ؛ Atif A. Kubursi, Oil and the Iraqi economy , Arab Studies Quarterly, Vol. 10, No. 3, The Impact of Fluctuating Oil Prices on State Autonomy in the Middle East (Summer 1988), p296.

(12) امتلك العراق منافذ نفطية عديدة انقسمت الى منافذ شمالية تمثلت بخط أنابيب كركوك - بانياس، وخط كركوك - طرابلس ، وخط كركوك - جيهان، ومنافذ جنوبية لإيصال النفط إلى ميناء البكر أو ميناء خور العمية، ومنهما إلى الأسواق العالمية عبر مياه الخليج من حقول محافظة البصرة ، وتحديداً حقل الزبير وحقل نهران عمر وحقل الرميلة، ومن جملة تلك الخطوط خط ألانابيب النفطي الممتد من الزبير الى ميناء الفاو ومنه للخليج العربي ، وخط ألانابيب النفطي الممتد من ميناء الفاو الى ميناء خور العمية العراقي ثم إيصاله إلى مياه الخليج، ويكون ذلك بواسطة انتقال النفط من الخزانات النفطية في ميناء الفاو إلى أرصفة ميناء خور العمية ، وكانت الخطوط الجنوبية مستمرة في الخدمة حتى اندلاع الحرب العراقية الايرانية التي انعكست عليها ، فقد عمل الايرانيون على تعطيل عملها بعد شن عدد من الغارات التي ادت الى ايقافها عن العمل. للتتفاصيل انظر . زكي خليل المساعد ، سياسة النقل ودورها في تسويق النفط في العراق، رسالة ماجستير ، (، جامعة أسيوط: كلية التجارة ، ١٩٧٩) ، ص 146-147 ؛ عباس النصراوي ، الاقتصاد العراقي - النفط ، التنمية ، الحروب ، التدمير ، الافاق بين دمار التنمية وتوقعات المستقبل ١٩٥٠-٢٠١٠، ترجمة: محمد سعيد عبد العزيز، (بيروت : دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥)، ص ١٠٩.

(13) Robert D. Hershey Jr. Iraq Halts Exports Of Its Oil As Result Of Damage By Iran; Other Members Of Opec Reported Deferring Plan to Cut Output By An Average Of 10% Blow To Developing Nations Iran Halts Oil Exports Because Of Damage By Iran Total Of 3.45 Billion Barrels No Iran Oil For United States Responding To Remarks, New York Times , 27September 1980, P 1.

(14) ذكرت منظمة الاغذية والزراعة في الامم المتحدة في 29 ايلول 1980 ان مركز تصدير النفط الرئيسي في العراق المتمثل بميناء البكر البحري قد تعرض للقصف مراراً وتكراراً خلال الأيام الأربعة الماضية من قبل الطائرات والمدفعية الإيرانية.

Suzann C. Ambrosio, opcit,p503 -505 ؛John Kifner, Iraqi Oil Center Damaged, New York Times , Section A , 30 September 1980, ,p 14؛ Youssef M. Ibrahim , Iraq Reports Iranian Raids On Oil - Exporting Facilities; Iraq Says 2 Foes Were Downed Another Pipeline Is Inactive , New York Times, Section A , 27November 1980, P 16.

(15) وعلى الرغم من أن الأضرار قد تسبب انتكاسة لبرنامج التصنيع العراقي الذي يمتد لأربع سنوات بقيمة 4 مليارات دولار، إلا أنه مع وجود 34.5 مليار دولار من الاحتياطيات الأجنبية، فإنه يمكن أن يتحمل خسارة الإيرادات. انظر :

Mehrunnisa Ali , The Impact Of The Iran-Iraq War , Pakistan Horizon Vol. 33, No. 4 (Fourth Quarter, 1980), p27-28.

(16) Suzann C. Ambrosio, opcit,p507-508.

(17) كان ذلك المشروع من ضمن الخطط التنموية لشركة النفط الوطنية في عام 1978 الا انه ارجأ تنفيذ مرحلته الاولى الى عام 1980 وقد انسحبت الشركة المنفذة نتيجة اندلاع الحرب واعتبار المنطقة التي ينفذ فيها ساحة حرب ولم ينفذ المشروع ، وقد عاودت الشركة أعمالها فور إعلان الهدنة في الثامن من آب عام ١٩٨٨ بإعادة تأهيل المنشأت ، الا انها اخفقت مرة اخرى في استكماله بعد اندلاع حرب الخليج الثانية عام 1990.

عصام الجلبي ، 50 عاماً في عالم النفط (سيرة وذكريات) ، (عمان : الموسسة العربية للدراسات والنشر، 2019)، ص 137.

(18) اقترب انتاج الخط العراقي التركي من طاقته القصوى عند650ألف برميل يوميا بفعل غلق الانبوب السوري عام 1976بسبب الخلاف حول رسوم العبور .

Suzann C. Ambrosio, opcit,p507-508.

(19) حامد محمد طه احمد السويداني ، العلاقات العراقية التركية 1980-1990، رسالة ماجستير (جامعة الموصل: كلية التربية ، 2003)، ص127.

(20) بلغ الانتاج الكلي للعراق (2415000) برميل يومياً . انظر : ((وزارة التخطيط))، الجهاز المركزي للاحصاء ، الاحصاءات النفطية لعام 1984) ، صادرات النفط الخام في العراق لعام 1977-1982، ص296؛ حنا عزو بهنان ،العلاقات النفطية العراقية - التركية : 1977 – 2001 ،((دراسات إقليمية)) (مجلة) ،الموصل ، 2006، العدد5، ،ص29 .

(21) سيربولنت بنجول(1921-1996) : ولد في اسطنبول واكمل دراسته الاولية فيها، ومن ثم اكمل تعليمه في جامعتها

تخرج من كلية الهندسة، تم تعيينه وزيراً للبناء والاستيطان من خارج مجلس الأمة التركي الكبير في الحكومة التركية الرابعة والثلاثين التي تأسست برئاسة نهاد إريم بعد 12 آذار1971 ، تم تعيينه وزيراً للطاقة والموارد الطبيعية من خارج الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا في الحكومة التركية التي تأسست برئاسة بولينت أولوسو بعد 12 ايلول1980،شهدت مدة ولايته نقص النفط الناجم عن الحرب العراقية الإيرانية، مما جعل من الضروري إعادة تقييم موارد النفط في تركيا، تم إجراء تغييرات في القوانين المتعلقة بالنفط ، تم رفع الحظر عن التنقيب عن النفط في شمال شرق الأناضول .

https://www.turkcebilgi.com/serb%C3%BClent_bing%C3

([22]) New York Times , Iraqi Pipeline Blown Up in Turkey; Near Syrian and Iraqi Borders Iraq Second Largest Exporter , 28September 1980, P 20.

([23]) Robert D. Hershey Jr, Damaged Iraqi Pipeline Reported to Be Repaired; One-Million-Barrel Capacity No Indications of Shipment Yet Damaged Pipeline, New York Times, Section B, 4october1980, P 29.

([24]) Henry Scott Stokes , Iraq and Iran Said to Ask Japanese for Kerosene,New York Times, Section A,9October 1980, P15.

([25]) طه ياسين رمضان (1938-2007) : ولد في الموصل ، انضّم إلى حزب البعث عام 1956، شارك بانقلاب السابع عشر من تموز 1968،اصبح عضواً للقيادة القطرية لحزب البعث، تولى مناصب عديدة منذ العام 1970 وحتى سقوط النظام عام 2003 ، إذ تم تعينه وزيراً للصناعة فى اذار 1970، واستمر بهذا المنصب إلى أن عين وزيراً للإسكان عام 1976، اصبح نائباً لرئيس الوزراء خلال الحرب العراقية الإيرانية، عين نائباً لرئيس العراق في المدة 1991-2003، تم القبض عليه في 19 آب 2003 ، حُكم عليه بالسجن مدى الحياة عام 2006، لكن الحكم تم استبداله بالاعدام وأُعدم شنقًا عام 2007. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، (بيروت : شركة العارف للاعمال، 2013) ،ص362-363.

([26]) New York Times , Iraqi Aide Says Aim Is To Seize Iran's Oil And Then Negotiate; Deputy Premier Declares Teheran Must Accept All The Demands Of Baghdad On Territory Waterway, Border And Islands Oil Is Iraq's 'Until A Solution' Iraqi Official Says Goal Is To Seize Iran's Oil And Hold It Until Talks Iraq Plans On A Long Stay Section A, 22 October1980, P 1.

([27]) New York Times , Iraq May Use Brazil Refining , Section B , 27October 1980, P 2.

([28]) Marvine Howe, Iraqis Resume Pumping of Oil by Pipeline Across Turkey; 500,000 Barrels a Day , New York Times ,Section B ,21November 1980, P 14.

([29]) Marvine Howe, opcit, P 14.

([30]) بدأت تركيا باستغلال الاستيرادات النفطية إليها عن طريق تصفية وتكرير النفط في معاملها ومصافيها ، وإنتاج مشتقات نفطية، وتسويقها إلى الدول القريبة منها لاسيما العراق.

New York Times , Iraq Sending Oil To Turkey Again ,Section B ,25November 1980, P 2؛ حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص30.

([31]) Suzann C. Ambrosio, opcit,p501-303 ؛Claudia Wright, Implications of the Iraq-Iran War, Foreign Affairs, Vol. 59, No. 2 (Winter, 1980), p283-285.

([32]) New York Times , Japan's Oil Imports Drop, Section B, 24November 1980, P4.

([33]) New York Times , Syria Reported Set To Pump Iraqi Oil, Section B,3 December 1980, P 6 .

([34]) أشارت الشائعات في تشرين الأول1978إلى أن التقارب السوري العراقي الجديد الذي أثارته اتفاقية كامب ديفيد يمكن أن يؤدي إلى استئناف عمليات التصدير ، واستؤنف الضخ في شباط 1979 بمعدل (80) الف برميل يوميًا برسوم العبور التي كانت "أقل قليلاً" من المستحقات العراقية المدفوعة لتركيا ، والتي تضمنت ترتيبات شراء مختلفة ، توقفت الصادرات في ايلول 1980 مع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية على الرغم من وجود الكثير من التكهنات حول حجم الأضرار التي لحقت بالمنشآت العراقية.

Paul Stevens , Pipelines Or Pipe Dreams? Lessons from the history of arab Transit pipeline, : Middle East Journal, Vol. 54, No. 2 (Spring, 2000), p229.

([35]) New York Times , Iraq Reported to Halt Oil Deliveries Through Pipelines to Mediterranean; Iran Discusses Sales to Soviet ,Section A December 19, 1980, P 10؛ New York Times , Iran Presses Air Attacks On Iraq Oil Installations,20 December 1980, P 4.

([36]) تايه عبد الكريم (1933-2018) : ولد في الأنبار ، اكمل دراسته الابتداسة و المتوسطة فيها ، انتقل مع عائلته الى بغداد ، تخرج من دار المعلمين العالية ببغداد عام 1951 ، وتعرض للاعتقال في فترة حكم عبد الكريم قاسم (1958-1963) بسبب نشاطه السياسي ،عمل مدرسا في احدى مدارس بغداد ، ومن ثم درس في كلية الحقوق ، وحصل على البكالوريوس عام 1969 ،عمل سفيراً للعراق في السودان ووكيلاً لوزارة التربية عام 1970 ، اختير ليكون وزيراً للنفط في تشرين الثاني عام 1974، وبعدها اختير كوزير داخلية بالوكالة عام1980،فضلاً عن بقائه كوزير نفط وعضو بالقيادة القطرية، تقاعد من العمل السياسي عام 1982 ، بقي في بغداد أشهر قليلة قبل سقوط النظام في 2003، اذ انه غادر العراق إلى العاصمة الأردنية عمان التي بقي فيها حتى وفاته اثر وعكة صحية.

https://peoplepill.com/i/tayeh-abdul-karim

([37]) New York Times , Japan-Iraq Talks Section B, 22 December 1980, P 8.

([38]) Suzann C. Ambrosio, opcit,p307.

المصادر

اولاً : الوثائق الاميركية

- U.S. Department of Commerce Domestic & International Business Administration ,World Trade Outlook For Near East And North Africa , 15 OCT 1976 .
- Suzann C. Ambrosio , Minerals yearbook: Area reports: international 1980. Year 1980, Volume 3 1980 .
- American Embassy Baghdad, Foreign Economic Trends and Their Implications for the United States: Iraq (Washington, D.C.: U.S. Department of Commerce, June 1985).

ثانياً :الوثائق التركية

- Hürriyet Gaz., "Kerkük-Yumurtalık petrol boru hattı havaya uçuruldu", 28 Eylül 1980,
- Ġstanbul, S 3; Hürrüyet Gaz., "Enerji Bakanı: Sabote edilen boru hattı onarılıyor", 29 Eylül 1980, Ġstanbul, S 1.; Irak - Türkiye boru hattının Türk kesimindeki onarımı akĢam saatlerinde bitti.

ثالثاً :الوثائق الحكومية

- ((وزارة التخطيط))، الجهاز المركزي للاحصاء ، الاحصاءات النفطية لعام 1984) ، صادرات النفط الخام في العراق لعام 1977-1982.
- وزارة النفط ،شركة نفط الجنوب، حقائق وأرقام ، ملخص عن أنتاج شركة نفط الجنوب للنفط الخام والغاز مع طاقة التصدير ، البصرة ، بلا تاريخ.

رابعاً : الرسائل والاطاريح

- حامد محمد طه احمد السويداني ، العلاقات العراقية التركية 1980-1990، رسالة ماجستير (جامعة الموصل: كلية التربية ، 2003).

- زكي خليل المساعد ، سياسة النقل ودورها في تسويق النفط في العراق، رسالة ماجستير ، (، جامعة أسيوط: كلية التجارة ، ١٩٧٩) .

خامساً : الكتب العربية والمعربة

- عباس النصراوي ، الاقتصاد العراقي - النفط ، التنمية ، الحروب ، التدمير ، الافاق بين دمار التنمية وتوقعات المستقبل ١٩٥٠-٢٠١٠، ترجمة: محمد سعيد عبد العزيز، (بيروت : دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥).
- عصام الجلبي ، 50 عاماً في عالم النفط (سيرة وذكريات) ، (عمان : الموسسة العربية للدراسات والنشر، 2019).

سادساً : البحوث العربية

- حنا عزو بهنان ،العلاقات النفطية العراقية - التركية : 1977 – 2001 ،((دراسات إقليمية)) (مجلة) ،الموصل ، 2006،العدد 5 .

سابعاً : البحوث الاجنبية

- Mehrunnisa Ali , The Impact Of The Iran-Iraq War , Pakistan Horizon Vol. 33, No. 4 (Fourth Quarter, 1980).
- Claudia Wright, Implications of the Iraq-Iran War, Foreign Affairs, Vol. 59, No. 2 (Winter, 1980).
- Oil & Gas Law of Iraq, Introduction to the Laws of Kurdistan, Iraq Working Paper Series , 2007.
- Thomas Stauffer , Economic Warfare In The Gulf, American - Arab Affairs; Washington, Iss. 14, (Sep 30, 1985).
- Atif A. Kubursi, Oil and the Iraqi economy , Arab Studies Quarterly, Vol. 10, No. 3, The Impact of Fluctuating Oil Prices on State Autonomy in the Middle East (Summer 1988), p296.
- Paul Stevens , Pipelines Or Pipe Dreams? Lessons from the history of arab Transit pipeline, : Middle East Journal, Vol. 54, No. 2 (Spring, 2000).

ثامناً : الموسوعات

- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، (بيروت : شركة العارف للاعمال، 2013).

تاسعاً : المجلات والصحف

- ((النفط والتنمية)) (مجلة) ، 1980، العدد8 .
- New York Times, Brazil and Iraq Reach Oil Accord, 11 January1980.
- Marvine Howe ,Iraq Says Oil Goes to 3d World;But Supplies to U.S.Companies Are Reduced Production Increased in October Iraq Says Oil Goes to 3d World Larger Role in Third World, New York Times, Section B, 21January 1980
- Marvine Howe ,Lummus Welcomes Iraq Test Iraq's Pragmatic Approach Lummus Welcomes Challenge in Iraq Five Plants From Scratch, New York Times, Section B,18 February1980.
- New York Times , Iraqi Pipeline Blown Up in Turkey; Near Syrian and Iraqi Borders Iraq Second Largest Exporter , 28September 1980.
- New York Times , Oil Installations in Northern Iraq Are Said to Be Sabotage Targets, 14 September 1980.

- Robert D. Hershey Jr, Damaged Iraqi Pipeline Reported to Be Repaired; One-Million-Barrel Capacity No Indications of Shipment Yet Damaged Pipeline, New York Times, Section B, 4october1980.
- Henry Scott Stokes , Iraq and Iran Said to Ask Japanese for Kerosene,New York Times, Section A,9October 1980.
- New York Times , Iraqi Aide Says Aim Is To Seize Iran's Oil And Then Negotiate; Deputy Premier Declares Teheran Must Accept All The Demands Of Baghdad On Territory Waterway,
- Border And Islands Oil Is Iraq's 'Until A Solution' Iraqi Official Says Goal Is To Seize Iran's Oil And Hold It Until Talks Iraq Plans On A Long Stay Section A, 22 October1980.
- New York Times , Iraq May Use Brazil Refining , Section B , 27October 1980.
- Marvine Howe, Iraqis Resume Pumping of Oil by Pipeline Across Turkey; 500,000 Barrels a Day , New York Times ,Section B ,21November 1980.
- New York Times , Japan's Oil Imports Drop, Section B, 24November 1980.
- New York Times , Syria Reported Set To Pump Iraqi Oil, Section B,3 December 1980 .
- New York Times , Iraq Sending Oil To Turkey Again ,Section B ,25November 1980
- Robert D. Hershey Jr. Iraq Halts Exports Of Its Oil As Result Of Damage By Iran; Other Members Of Opec Reported Deferring Plan to Cut Output By An Average Of 10% Blow To Developing Nations Iran Halts Oil Exports Because Of Damage By Iran Total Of 3.45 Billion Barrels No Iran Oil For United States Responding To Remarks, New York Times , 27September 1980.
- John Kifner, Iraqi Oil Center Damaged, New York Times , Section A , 30 September 1980 .
- Youssef M. Ibrahim , Iraq Reports Iranian Raids On Oil -Exporting Facilities; Iraq Says 2 Foes Were Downed Another Pipeline Is Inactive , New York Times, Section A , 27November 1980.
- New York Times , Iraq Reported to Halt Oil Deliveries Through Pipelines to Mediterranean; Iran Discusses Sales to Soviet ,Section A December 19, 1980.
- New York Times , Iran Presses Air Attacks On Iraq Oil Installations,20 December 1980 .
- New York Times , Japan-Iraq Talks Section B, 22 December 1980.

عاشراً : الانترنت

- https://www.turkcebilgi.com/serb%C3%BClent_bing%C3